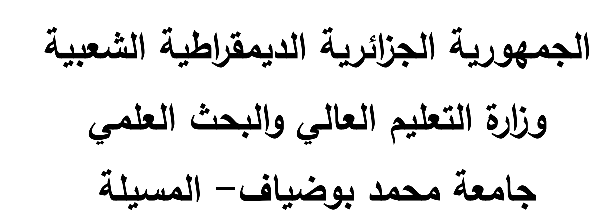




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاسلامية

أحكام لباس المرأة وزينتها في الفقه الاسلامي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس شعبة العلوم الاسلامية

تخصص: فقه وأصول

إعداد الطالبات:

- عمارة يمينة
- طيب باي أمينة
- وناس حسينة
- بن دحمان سهام
- دهينة ربيحة

إشراف الأستاذ:

- بلاعدة العمري

السنة الجامعية: 2019/2018



الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم وعلى آل ه الطيبين الطاهرين.

أول الشكر وآخره نتقدم به إلى المنعم الباري عز وجل الذي أحاطنا برعايته الإلاهية العظيمة ويسر لنا كل عسير وألهمنا الصبر والقوة في شق طريقنا نحو البحث العلمي،

ثم نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا وعظيم امتناننا إلى أستاذنا الفاضل القدير (بلاعدة العمري) لما أبداه من حسن رعاية ورحابة صدر وروح علمية مخلصة، وما قدمه لنا من توجيهات ونصائح سديدة و ملاحظات قيمة ومستمرة فدعائنا له بالخير والعافية .

ونتقدم بجزيل شكرنا إلى جميع الأساتذة القائمين على قسم العلوم الاسلامية بجامعة المسيلة على وقوفهم إلى جانبنا وإعانتهم وحسن معاملتهم لنا حتى وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم، فلهم منا كل الشكر والتقدير وفائق الاحترام و التبجيل وجزاهم اللّه عنا خير.

و أخيرا لابد من كلمة شكر ومحبة وامتنان إلى كل من شدّ أزرنا وكل من سادنا في عملنا و أعطانا القدرة والإصرار في تحقيق أهدافنا حتى ولو بكلمة تشجيع وممن فاتنا ذكر أسمائهم فائق الاعتذار .



الإهداء

نهدي هذه المذكرة:

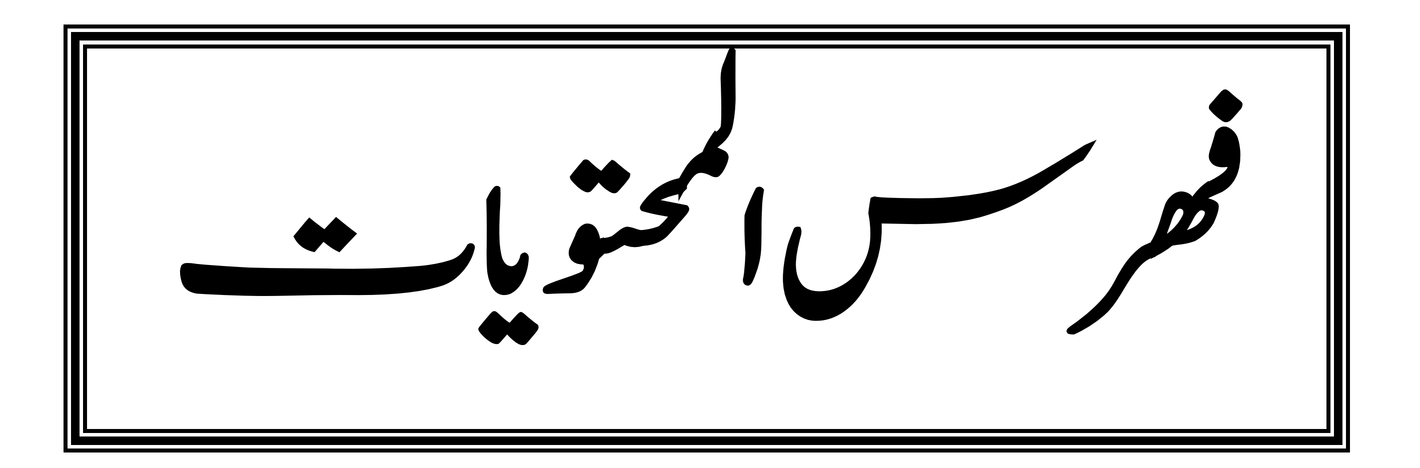
نهدي هذه المذكرة إلى أمهاتنا وآبائنا على ما وفروه لنا من الرعاية والمساعدة فلهم منا جزيل الشكر وعظيم الثناء، إلى الذين يحملون شعلة الفكر وهاجة ومصابيح الثقافة وضاءة فيبددون بشعاعها ظلمة ليالينا ويعبدون بنورها طريق نهارنا.

إلى الأخوة والأخوات إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء.

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدنا وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرنا.

إلى من كانوا معنا على طريق النجاح والخير.

إلى من عرفنا كيف نجدهم وعلمونا أن لا نضيعهم.


فهرس المحتويات

فهرس المحتويات


مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد :

يعتبر اللباس من بين النعم التي امتن بها الله سبحانه وتعالى على عباده من أجل ستر عوراتهم وحفظ أجسادهم عن الحر والبرد و التجمل بها فقد قال سبحانه وتعالى مذكرا عباده بهذه النعمة العظيمة : " **والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا و جعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون** " .

[سورة النحل الآية :81].

فجعل الله سبحانه وتعالى فطرة الانسان تدفعه دوما إلى ستر عورته، وتدفعه أيضا للتزين والتجمل بأبهى الحلل، ولعل هذه الغريزة تكون عند النّساء أشد منها عند الرجال فالمرأة بفطرتها تحب الجمال والتزين و تحرص دائما الظهور بأجمل الصور .

ومما لاشك فيه أن الاسلام أولى المرأة عناية فائقة فنظم كل شؤون حياتها منها مسألة اللباس والزينة، فالقرآن الكريم و السنة النبوية على حد سواء أولوا هذا الموضوع أهمية كبيرة فوضحوا شروط و ضوابط لباس المرأة وزينتها وفصلوا أحكامهما و آدابهما .

إشكالية الموضوع :

يعتبر اللباس والزينة مطلب فطري لا سيما بالنسبة للمرأة المسلمة ويشتمل فقهما على كثير من الضوابط والأحكام التي قد يغفل عنها الكثير من النّساء المسلمات خصوصا في هذا الزمان، فالسؤال المطروح : **كيف نظمت الشريعة الاسلامية موضوع لباس وزينة المرأة ؟ وما هي الأحكام والضوابط التي تحكم لباس وزينة المرأة في الفقه الاسلامي ؟**

أسباب اختيار الموضوع :

يرجع اختيار دراسة هذا الموضوع والبحث فيه إلى الاسباب التالية :

أولا: ما وقعت فيه النّساء المسلمات في العصور المتأخرة من منكرات ومخالفات شرعية صريحة في موضوع اللباس والزينة .

ثانيا: الغزو الفكري المركز على المسلمين من أعدائهم ولا سيما على المرأة المسلمة لأنه بصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد المجتمع.

ثالثا: بيان عناية الاسلام الفائقة بالمرأة لدرجة تنظيم أدق تفاصيل حياتها من لباس وزينة وغيرها .

رابعا: التهاون الواضح من بعض النساء المسلمات في قضية اللباس والزينة وتقليدهن للغربيات في لباسهن و زينتهن .

خامسا: بيان خطورة تقليد الكافرات والتشبه بهن وضرورة التمسك بمبادئ الاسلام وأحكامه وضوابطه لأن في الرفعة و السمو والعزة و الكرامة .

أهمية اختيار الموضوع :

أولا: الرابطة الوثيقة التي تربط اللباس بالعبادة (الصلاة، الحج ...).

ثانيا: أهمية اللباس والزينة في حياة المرأة المسلمة و أثرها الواضح على الأخلاق و المروءة.

ثالثا: هذا الموضوع عظيم الفائدة لأنه يتناول مسائل لها ارتباط وثيق بالحياة اليومية للمراة المسلمة .

اهداف دراسة الموضوع:

تهدف دراستنا هذه إلى ما يلي :

1. تعريف معنى اللباس والزينة من الناحية الشرعية .
2. بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بلباس و زينة المرأة المسلمة .
3. تصحيح بعض المفاهيم حول زينة و لباس المرأة المسلمة .
4. توضيح شروط وآداب اللباس والزينة في الفقه الاسلامي .

صعوبة البحث :

✓تنوع المسائل والجزئيات و تشبعها في موضوع اللباس والزينة .

✓ظهور بعض أنواع الزينة في الوقت الراهن وقلة الدراسات الفقهية فيها .

✓و لأنّ الدراسة كانت شاملة لموضوع الزينة واللباس على حد سواء فإن ذلك يتطلب منّا جهدا إضافيا في البحث و ضبط المعلومات .

المنهج المتبع :

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهجين، المنهج الوصفي من خلال التطرق إلى التعريف بمصطلحات الموضوع، أما المنهج التحليلي و ذلك يظهر في ذكر شروط وآداب اللباس و الزينة، وتبيين أحكامهما الشرعية والفقهية .

الدراسات السابقة :

لم يفرد العلماء المتقدمون موضوع اللبس والزينة في كتاب مستقل، وإنما كان الحديث عنه في أبواب متفرقة (الطهارة، الصلاة، الحج ...)، أما في العصر الحالي فقد تعدد التأليف في موضوع لباس وزينة المرأة المسلمة وأصبحت كتبه مستقلة عن بقية الكتب :

- فقه اللباس والزينة (فرحات عبد العاطي سعد).
- المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الاسلامية (عبد الكريم زيدان).
- لباس المرأة وزينتها في الفقه الاسلامي (مهدية شحادة الزميلي).
- اللباس و الزينة في الشريعة الاسلامية (محمد عمرو).

خطة البحث :

نظرا لما لهذه المسألة من أهمية فقد اخترنا أن نقسمها إلى مقدمة وفصلين و خاتمة .

اشتملت المقدمة على خطة البحث و أهميته، وأهدافه، والمنهج المتبع في البحث.

في حين يتناول الفصل الأول و الذي هو بعنوان طبيعة اللباس و الزينة في الفقه الاسلامي مبحثين حيث تحدثنا في المبحث الأول عن طبيعة اللباس، فتعرضنا إلى تعريفه

لغة واصطلاحا وإلى أهميته، أما المبحث الثاني فخصصناه للزينة تعريفها ومشروعيتها، أما الفصل الثاني فتحدثنا فيه عن أحكام لباس المرأة وزينتها من حيث الشروط و الآداب .

وفي الخاتمة استعرضنا أهم النتائج التي توصلنا إليها و التوصيات التي نوصي بها في شأن مسألة البحث .

الفصل الأول:

طبيعة اللباس والزينة في الفقه الاسلامي

الفصل الأول: طبيعة اللباس والزينة في الفقه الاسلامي

المبحث الأول: طبيعة اللباس

يندرج ضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب، سنتطرق في المطلب الأول الى تعريف اللباس في حين سنخصص المطلب الثاني للحديث عن اهمية اللباس ثم المطلب الثالث سيكون عن مشروعيته.

المطلب الأول: تعريف اللباس

الفرع الأول: اللباس لغة

اللّباسُ واللبوسُ واللّبْس والملبس: ما يلبس على الجسد ويستره وجمعه ألبسة، وقد ورد استعمال كلمة اللباس في لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم الى عدة معاني منها: الستر، الجوع، الخوف والمرأة والحياء والتقوى[1]. قال تعالى: "**ولباس التقوى ذلك خير**". [سورة الأعراف الآية: 26].

وقد عرف ابن فارس اللباس في معجم مقاييس اللغة بأنه كل ما يلبس من الثياب، واللبوس يعني الدرع.[2] قال تعالى: "**وعلمناه صنعة لبوس لكم**". سورة الأنبياء الآية 80.

وقد عرف اللباس في معجم الوجيز: بأنه ما يستر الجسم وجمعه ألبسة ويطلق على الأزواج والزوجات.[3] قال تعالى: "**هن لباس لكم وانتم لباس لهن**". سورة البقرة الآية 187.

وقد عرفه الفيومي في معجمه المصباح المنير: بأنه اللباس بكسر اللام، يعني كل ما يلبس وجمع اللباس لبسه.[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص223 .

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص230 .

[3] اصدار مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص520 .

[4] أحمد بن الفيومي المقدي، المصباح المنير، ص209.

الفرع الثاني: اللباس اصطلاحا

وردت عدة تعاريف للباس منها:

- هو ما يلبسه الإنسان ويستر عورته وبدنه.[1]
- كل ما يغطي الإنسان عن قبيح فجعل الزوج لزوجته لباسا من حيث أنه يمنعها ويصدها عن تعاطي القبيح.[2] لقوله تعالى: "**هن لباس لكم وانتم لباس لهن**" [سورة البقرة الآية:187].
- وكذلك جاء في الموسوعة الفقهية : اللباس هو ما يستر البدن ويدفع الحر والبرد.[3]
- وأيضا اللباس هو : ما يواري به الانسان جسده ويستر به سوءته ويتزين به ويتجمل به بين مما أباحه له الشارع الحكيم سبحانه وتعالى، ولم يتعارض مع آداب الاسلام وأوامره ونواهيه.[4]

ومن هنا نستخلص ان اللباس هو :

كل ما يلبس على الجسد و تستر به العورة والأعضاء و يتزين به .

---

[1] الدكتور عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية،ج3، ص299.

[2] محمد محمود عطية، آداب اللباس في الاسلام، ص

[3] الموسوعة الفقهية، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ج، ص128 .

[4] ناصر محمد بن مقتدي الغامدي، لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الاسلامي،ج1، ص47 .

المطلب الثاني : مشروعية اللباس

يعتبر اللباس أحد المميزات التي يتميز بها الانسان عن غيره من الكائنات، وهو أحد المطالب الفطرية التي لا يستطيع الانسان تجاهلها، وقد جاء الاسلام مقراً بمشروعية اللباس مهذباً له واضعاً ضوابط شرعية له، وهناك الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على مشروعية اللباس من بينها:

من القرآن الكريم :

قال تعالى: " يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين" [سورة الاعراف الآية 26] .

وجه الدلالة من الآية: الآية تدل على وجوب ستر العورة، ولا تستر العورة إلاّ باللباس، والمقصود بالمساجد في الآية هو: الصلاة والطواف.[1]

قال تعالى : "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباسا التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون" [سورة الأعراف الآية 26].

وجه الدلالة من الآية: خاطب الله سبحانه وتعالى بني آدم جميعاً، فأمتنّ عليهم بما أنعم عليهم من اللباس على اختلاف درجاته وأنواعه، وقد خلق لهم لباسين : للتجمل وللتقوى.[2]

قال تعالى: " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون" [سورة الاعراف الآية32] .

وجه الدلالة من الآية: تدل على لباس الرفيع من الثياب والتجمل بها في الأعياد، وعند لقاء النّاس ومزاورة الإخوان.[3]

قال تعالى: "والله جعل لكم ممّا خلق ضلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون" [سورة النحل الآية81] .

[1] جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص104 .
[2] وردة غمام علي، تشبيه منهي عنه في الفقه الاسلامي، ص35 .
[3] الدكتور فرحات عبد العاطي سعد، فقه اللباس والزينة عند المالكية، ص24 .

وجه الدلالة من الآية: تدل الآية على أنّ السرابيل التي تقي الحر من الأردية والأغطية راحةٌ وفي السرابيل التي تقي البأس من الدروع وغيرها وقاية.[1]

من السنة النبوية :

لقد وردت في كتب الصحاح الكثير من الأحاديث الخاصة بنعمة اللباس منها:

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون حسنا ونعله حسنة قال : إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط النّاس .**"[2]

وجه الدلالة: الحديث يدل على أنّ محبة لبس الثوب والنّعل المحسن وتخير اللباس الجميل ليس من الكبر في شيء، وهذا مما لا خلاف فيه.[3]

عن أبي الاحوض عن أبيه قال : " **دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرآني سيئ الهيئة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(هل لك من مال؟) قال: قلت: نعم، من كل المال، قد أتاني الله فقال: من أيّ المال؟ قال: قد آتاني الله من الإبل والغنم والخيل الرقيق، قال: (فإذا أتاك الله مالاً، فليرى عليك أثرُ نعمة الله وكرامته)**"[4]

وجه الدلالة: يريد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعرف ماله ليعلم هل فعل ذلك لضرورة عدم فيعذره ويعينه أو يعلم أنه فعل ذلك مع القدرة على التلبس الصالح فيذكره عليه ويأمر بما هو أفضل له.[5]

عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم، قال: فقرأها رسول الله ثلاث قال أبو ذر: خابوا وخسروا منّهم يا رسول الله؟ قال: المسبل إزاره والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**".[1]

---

[1] سيد قطب، في ضلال القرآن، ص254 .

[2] أخرجه مسلم في كتاب صحيحه، كتاب الايمان، باب تحريم الكبر وبيانه، الحديث رقم 147 .

[3] فرحات عبد العاطي، فقه اللباس والزينة عند المالكية، مرجع سابق، ص25 .

[4] أخرجه النسائي في سننّه، لكتاب الزينة باب ممّا يستحب من الثياب وما يكره، ج8، الحديث رقم 9485 .

[5] فرحات عبد العاطي سعد، فقه اللباس والزينة عند المالكية، مرجع سابق، ص24 .

المطلب الثالث: أهمية اللباس

ان ستر الجسد حياء وليس مجرد اصطلاح وعرفٍ، فاللباس يعتبر من نعم الله تعالى العظيمة على الإنسان، حيث شرع له من اللباس ما يتجمل به ويواري به جسده عن الحر ويحفظ نفسه به عن البرد ويستر به سوءاته عن الآخرين، ومن ذلك يظهر تأثيره البالغ على الانسان في حياته ومروءته وأخلاقه، بل له تعلقٌ كبير بعبادته لربه.[2]

ولقد أولى القرآن الكريم اهتماما كبيراً باللباس من خلال آيات عديدة نذكر منها:

قال تعالى: "والله جعل لكم ممّا خلق ضلالاً وجعل لكم من الجبال اكناناً وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تُسلمون". [سورة النحل الآية 81].

قال تعالى: " يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباسا التقوى ذلك خيرٌ ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون".[سورة الأعراف الآية 26].

ففي هاتين الآيتين الكريمتين يذكرنا الله عز وجل بنعمة عظيمة أنعم بها علينا،ألا وهي نعمة اللباس .

أما السنة المطهرة فهي الأخرى أبدت اهتماما بالغا باللباس و يتجلى ذلك من خلال وضعها مجموعة من القواعد و الضوابط، ورتب الشرع عقوبات أخروية على من خالف هذه الضوابط لقوله صلى الله عليه وسلم في موضوع الاسبال : "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم فقرأها رسول صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال أبو ذر :خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال :المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب".[3]

---

[1] مبعدا.

[2] حسين بن علي بن محفوظ، لباس الرجل وشروطه و آدابه "حطبة".

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار.

واهتمام الاسلام باللباس نابع من المكانة التي يحتلها اللباس في حياة الانسان، فالله سبحانه وتعالى شرع لعباده لباسيّن عظيمين لباس معنوي: يتمثل في الايمان والتقوى والحياء و لباس حسي: يتمثل في ثياب الزينة و ستر العورة لكي تكون العبادة على أفضل حال .[1]

ثم إن اللباس ليس مجرد أداة خارجية أو وسيلة متخذة لموازاة العورة و ستر بعض أعضاء الجسد، بل فوق ذلك كله، له جذور متأصلة في نفسية كل أمة و حضارتها و تقاليد وسائر شؤونها الاجتماعية والحياتية .[2]

[1] السيد قطب، في ظلال القرآن .

[2] أنور جلدي، الاسلام في مواجهة التحديات ص 156،157

المبحث الثاني: طبيعة الزينة

المطلب الأول: تعريف الزينة

الفرع الأول: الزينة لغة

الزين خلاف الشين، وزانه يزينه زينا : جمّله وحسّنه، والزينة : ما يتزين به، فهي اسم جامع لكل شيء يتزين به .[1]

قال: ابن فارس: الزاء والياء والنون أصل صحيح، يدل على حسن الشيء وتحسينه فالزين نقيض الشين[2]

الفرع الثاني: الزينة اصطلاحا

المعنى الاصطلاحي الشرعي للزينة لا يخرج عن المعنى اللغوي .

قال الزمخشري والألوسي المراد بالزينة :اللباس وكل ما يتجمل به .[3]

و قال الرازي في معنى الزينة قولان :

القول الأول: اللباس الذي يستر العورة .

القول الثاني: جميع أنواع الزينة فيدخل تحت الزينة جميع أنواع التزيين ويدخل تحتها تنظيف البدن من جميع الوجوه، وأنواع الحلي لأن كل ذلك زينة .[4]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج17، ص62،63، المعجم الوسيط، ج1، ص412.

[2] ابن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون

[3] تفسير الزمخشري: ج2 .

[4] تفسير الرازي، ج14، ص 63

المطلب الثاني: مشروعية الزينة

الزينة في الأصل مباحة بجميع أنواعها إلا ما خصه الدليل، وأخرجه عن درجة الإباحة.[1] فقد جاء في تفسير الرازي " إن جميع أنواع الزينة مباح مأذون في استعماله إلا ما خصه الدليل أي منعه ونهى عنه ".[2]

أما الادلة على مشروعيتها ما يلي :

القرآن الكريم: وردت آيات كريمة تدل على مشروعية الزينة منها :

قال تعالى : "**يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير**"

وجه الدلالة: يمتن الله سبحانه وتعالى على عباده بما جعل لهم من اللباس والريش فاللباس ستر للعورات والريش : هو ما يتجمل به ظاهرا فالأول من الضروريات و الريش من التكميلات والزيادات .[3]

قال تعالى: "**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**". [سورة الاعراف الآية 31].

وجه الدلالة: في هذه الآية الكريمة أمر من الله تعالى بأخذ اللباس وهو زينة الانسان عند مواقع العبادة لله تعالى، فالمسلم يأخذ أحسن هيئاته للصلاة مناجاة للرب، فيستحب لها التزين والتعطر كما يجب التطهر والتستر، فهذه الآية مقررة لوجوب اتخاذ الملابس للستر والزينة وإظهار نعمة الله على عباده، فبهذا يحفظ الانسان مكانته ويتميز عن سائر الحيوانات وهذا يدل على مشروعية الزينة .[4]

السنة النبوية: وردت في السنة النبوية عدة أحاديث شريفة تدل على مشروعية الزينة منها:

[1] عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، ج3،ص 63

[2] تفسير الرازي: ج14، ص63

[3] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم .

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله جميل يحب الجمال ".[1]

وجه الدلالة: أن الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال، وكل أمره حسن جميل .[2] فهذا الحديث الشريف دلالة على مشروعية التزين والتجمل لأن الله يحب الجمال .

[1] صحيح مسلم، باب تحريم الكبر وبيانه، حديث رقم 147،ص60

[2] النووي أبو زكريا، شرح صحيح مسلم.

الفصل الثاني:

أحكام لباس المرآة وزينتها في الفقه الاسلامي

الفصل الثاني: أحكام لباس المرأة وزينتها في الفقه الاسلامي

ويندرج ضمن هذا الفصل مبحثين الاول بعنوان أحكام لباس المرأة في الفقه الاسلامي والثاني بعنوان أحكام زينة المرأة في الفقه الاسلامي.

المبحث الثاني: أحكام لباس المرأة في الفقه الاسلامي

سنتطرق في هذا المبحث إلى بيان شروط لباس المرأة في الفقه الاسلامي و ذلك من جانبين (داخل العبادات وخارجها) إضافة إلى ذكر الآداب التي على المرأة أن تتحلى بها.

المطلب الاول: شروط لباس المرأة

ويندرج تحت هذا المطلب فرعين :

الفرع الاول: شروط لباس المرأة خارج العبادات :

مما لا شك فيه أن الاسلام كرّم المرأة وأعطى لها مكانة خاصة واهتم بكل ما من شأنه أن يصون كرامتها، ومن أهم ما اعتنى به الاسلام لباس المرأة المسلمة حيث نجد أن الاسلام أمر المرأة بالستر، وحفاظا على المرأة وضع الاسلام شروطا للباسها نتعرف عليها فيما يلي:

الشرط الأول: استيعاب اللباس لجميع البدن إلا ما استثني :

فيجب على المرأة ستر الزينة كلها وعدم إظهار شيء منها أمام الأجانب إلا ما ظهر منها بغير قصد فلا تؤاخذ عليه [1] وذلك لقوله : ويجوز للمرأة أن تبدي مالم يكن عورة ولكن عورة المرأة تختلف بحسب ما إذا كانت مع امرأه أو رجل وسنوضح ذلك فيما يلي :

قال تعالى: " **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن** " سورة النور الآية 31.

[1] محمد ناصر الدين الالباني، جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، ص39

النوع الأول: عورة المرأة مع المرأة :

وهذه العورة تختلف بحسب إذا ما كانت المرأة مسلمة أو غير مسلمة

أولا: عورة المرأة مع المرأة المسلمة :

إن عورة المرأة المسلمة مع المسلمة هي ما بين السرّة والركبة وهما خارجان .[1] وعلى هذا لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى المرأة لما بين السرة والركبة أو أن تمسه . [2]

ثانيا: عورة المرأة مع المرأة غير المسلمة :

يحرم على المرأة المسلمة أن تكشف لغير المسلمة أزيد من الوجه و الكفين [3] وهذ ا معناه أن عورة المرأة المسلمة مع الكافرة جميع بدنها ما عدا الوجه و الكفين ويدل على قوله تعالى: " ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها " سورة النور الآية 31

ومن هذه الآية يتضح لنا أنه ليس للمرأة المسلمة أن تتكشف بين يدي مشركة [4] و أيضا فإن ذلك من شأنه أن تصف الكافرة المسلمة لزوجها الكافر.[5] وذلك إن كان محظورا في جميع النساء إلا أنه في غير المسلمة أشد إذ أنه لا يمنعها من ذلك مانع و أما المسلمة فإنها تعلم أن ذلك حرام فتنزجر عنه .[6]

النوع الثاني: عورة المرأة مع الرجل :

وهذا الرجل قد يكون بالنسبة لهذه المرأة زوجا أو محرما لها، كما قد يكون أجنبيا عنها مسلما كان أو غير مسلم .

---

[1] أبي عبد الله محمد الخرشي، حاشية العدوي على شرح الخرشي، ج 1،ص246

[2] فرحات سعد عبد العاطي، فقه اللباس والزينة عند المالكية،ص17

[3] أبي عبد الله محمد الخرشي، حاشية العدوي على شرح الخرشي، ص247

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص 291

[5] أحمد بن محمد الصاوي على الشرح الصغير، بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب مالك، ج1، ص105

[6] صلاح عبد الفتاح الخالدي، تفسير ابن كثير، ج3، ص291

أولا: عورة المرأة مع زوجها :

يجوز للرجل أن ينظر إلى جميع جسد زوجته، كما يجوز لها النظر إلى جميع جسده.[1]

ثانيا: عورة المرأة مع محرمها :

عورة المرأة مع محرمها جميع بدنها إلا الوجه والأطراف وهو ما فوق النحر وهو شامل لشعر الراس و القدمين والذراعين فليس له أن يرى ثديها وساقها .[2]

ثالثا: عورة المرأة مع الاجنبي المسلم

عورة المرأة المسلمة مع الرجل الأجنبي المسلم هي جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين ظاهرهما وباطنهما .[3] ودليل ذلك قوله تعالى :"ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها " سورة النور الآية 31. المقصود من الآية هو الوجه والكفان .[4]

رابعا: عورة المرأة مع الاجنبي الكافر :

لا يجوز للمسلمة أن تظهر شيء من جسدها ولو وجها أو يدا لكافر .[5]

الشرط الثاني: أن لا يكون زينة في نفسه :

و ذلك بأن لا تشتمل الثياب الظاهرة التي تلبسها المرأة على زينة تلفت أنظار الرجال إليها وهذا يتضح فيما روي عن عائشة . رضي الله عنها . أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال :" **يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا تصلح أن يرى منها إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفيه** ".[6]

---

[1] أبي عبد الله محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج12، ص233

[2] أبي عبد الله الخرشي، حاشية العدوي على شرح الخرشي،ص248

[3] المرجع نفسه،ص247

[4] القاضي عبد الوهاب البغدادي، المعونة على مذهب عالم المدينة،ج1، ص229

[5] أبي عبد الله محمد الخرشي، حاشية العدوي على شرح الخرشي، ص247

[6] أخرجه ابن داوود في سننه، رقم الحديث 4104،

الشرط الثالث: أن يكون سفيقا لا يشف :

أما السفيق فلا يتحقق إلا به وأما الشفاف فإنه يزيد المرأة فتنة وزينة و دليله عن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله علي وسلم :" ... **نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها و إن ريحها يوجد من مسيرة خمسمئة عام** ".[1]

الشرط الرابع: أن يكون فضفاضا غير ضيق :

لأن الغرض من الثوب هو رفع الفتنة ولا يحصل ذلك إلا بالفضفاض الواسع .[2] و أما اللباس الضيق فإنه وإن ستر لون البشرة فإنه يصف حجم جسمها أو بعضه في أعين الرجال و في ذلك من الفساد والدعوة إليه ما لا يخفى .

الشرط الخامس: أن لا يكون مبخرا مطيبا :

فمن الافعال التي تلعن عليها المرأة تطيبها بالمسك والعنبر والطيب إذا خرجت و ذلك لما روي عن زينب الثقفية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"إذا خرجت احداكن إلى المسجد فلا تقربنّ طيبا "[3]

الشرط السادس: ان لا يشبه لباس الرجل :

فلا يجوز للمرأة أن يكون ريها مشابها لزي الرجل فلا يحل لها أن تلبس رداءه أو إزاره.[4] فعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال : " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة و المرأة تلبس لبسة الرجل ."[5]

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات، رقم الحديث 125.

[2] محمد أحمد اسماعيل المقدم، عودة الحجاب، ص150

[3] أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب خروج النساء للمساجد إذا لم يترتب عليه فتنة و إنها لا تخرج متطيبة، رقم الحديث 443 .

[4] محمد أحمد اسماعيل المقدم، عودة الحجاب، ص156

[5] أخرجه أبو داوود، كتاب اللباس، باب لباس النساء، رقم الحديث 4098

الشرط السابع: أن لا يشبه لباس الكافرات :

ولذلك لما ثبت أن مخالفة الكفار و ترك التشبه بهم من المقاصد العليا للشريعة الاسلامية ولأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في حديثه أن من تشبه بقوم فهو منهم .[1]

الشرط الثامن: أن لا يكون لباس شهرة :

فلباس الشهرة هو كل ثوب يقصد به الاشتهار بين الناس سواء كان الثوب نفيسا يلبسه تفاخرا بالزينة ودنيتها أو خصيصا يلبسه إظهارا للزهد و الرياء .[2]

ودليل ذلك حديث عبد الله بن عمر . رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من لبس لباس شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارا."[3]

الفرع الثاني : شروط لباس المرأة داخل العبادات :

بما أن الله سبحانه وتعالى أوجب على المرأة ستر عورتها وإخفاء ما يبدو من زينتها أمام الخلق، فمن باب أولى إبداء احترامها لخالقها، وذلك بستر عورتها في العبادات و سنحاول من خلال هذا الفرع توضيح حدود عورة المرأة في عبادتي الصلاة والحج .

أولا: لباس المرأة في الصلاة :

اتفق العلماء على أن الواجب على المرأة ستره في الصلاة جميع بدنها .[4] لقوله تعالى: " ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها " . سورة النور الآية 31، فقد دلت الآية السابقة على أنه يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها في الصلاة ماعدا الوجه إلا أن الخلاف واقع في وجوب ستر القدمين و الكفين على ثلاثة آراء :

---

[1] أخرجه الامام أحمد .

[2] محمد اسماعيل المقدم، عودة الحجاب، مرجع سابق، ص 160

[3] أخرجه أبو داوود، كتاب اللباس، باب لباس النساء، رقم الحديث 4029

[4] التلقين في الفقه المالكي، ج 2

- فذهب الحنفية إلى القول بعدم وجوب سنر الكفين و القدمين في الصلاة ما عدا الوجه و هو قول الثوري والمزني و كذلك اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله . رحمه الله .[1] واستدلوا **بقوله تعالى:** " **ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**" سورة النور الآية 31 . فقد فسر ابن عباس **قوله تعالى:** " إلا ما ظهر منها " بالوجه و الكفين وبناء على هذا التفسير فإن هذه الآية قد دلت على عدم وجوب ستر الكفين .[2]
- إلا أن المالكية والشافعية والحنابلة ذهبوا إلى أنه يجب ستر القدمين دون الكفين و هو الذي ذهب إليه الأوزاعي و أبو ثور .[3]

ثانيا: لباس المرأة في الحج :

لقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلبسه النساء في الحج و ذلك من خلال جملة من الأحاديث منها :

- عن عبد عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" لا تنتقب المراه المحرمة ولا تلبس القفازين " .[4]
- عن ابن عمر . رضي الله عنهما . قال أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى النساء في إحرامهن عن القفازين و النقاب وما مس الورس .[5] والزعفران و تلبس بعد ذلك ما أحبت من ألوان الثياب معصفرا أو خزا أو حليا أو سراويل أو قميصا .[6]

وجه الدلالة من الحديث الأول :

يدل الحديث الأول على تحريم لبس النقاب و القفازين على المرأة المحرمة أي أنه يحرم عليها ستر وجهها وكفيها و إليه ذهب الجمهور .[7]

---

[1] محمد ناصر الدين الالباني، المرأة المسلمة ولباسها في الصلاة بالكتاب والسنة، ص25،26

[2] اسحاق بن ابراهيم بن علي الفيروز، المهذب، ج3، ص167

[3] التمهيد، ج6، ص364 ،بدائع الصنائع،ج1، ص219

[4] صحيح البخاري، ج3، ص19، سنن الترمذي، ج3،ص186، سنن النسائي، ج5ص102

[5] الورس : بفتح الواو و سكون الراء هو نبت صفر طيب الرائحة يصبغ به.

[6] سنن أبي داوود، ج1، ص424، والمعصفر: المصبوغ بالعصفر، والخز : نوع من الحرير .

[7] الفقه على المذاهب الأربعة، قسم العبادات، ص 525

قال ابن قدامى: " إنّ المرأة يحرم عليها تغطية وجهها في احرامها كما يحرم على الرجل تغطية رأسه لا نعلم في هذا خلاف إلا ما روي عن أسماء أنها كانت تغطي وجهها و هي محرمة ويحتمل أنها كانت تغطية بالسدل عند الحاجة فلا يكون خلافا ".[1]

قال ابن المنذر: وكراهية البرقع ثابتة عن سعد وابن عمر وابن عباس وعائشة ولا نعلم أحدا خالف فيه .

وقال النووي: وأما المرأة فيباح لها الستر جميع بدنها بكل ساتر من مخيط وغيره إلا ستر وجهها فإنه حرام بكل ساتر وفي ستر بدنها بالقفازين خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي أصحهما تحريمه .[2]

المطلب الثاني : آداب لباس المرأة في الاسلام

سوف نتعرف في هذا المطلب على آداب لباس المرأة التي دعا إليها الاسلام، فالإسلام حرص على إرشاد المرأة إلى الفضيلة و العفاف و ستر العورة، وحثها على التزين باللباس الساتر، ووضع لها آدابا في اللباس يجب عليها التحلي بها ومن هذه الآداب ما يلي :

1. أن لا يكون لباس المرأة يشتمل على الصماء وهي أن تلف الثوب على جسمها ولا تترك مخرجا منه ليديها و ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الملامسة ... وأن يشتمل الصماء.[3]

2. يسن للمسلمة إذا لبست ثوبا جديدا أو نعلا أو أي ملبوس جديد أن تحمد الله سبحانه وتعالى و تدعوه بالحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك من خيره وخير ما صنع له و أعوذ بك من شره و شر ما صنع له ".[4]

3. من السنة أن يدعو المسلم لأخيه المسلم إذا رآه لبس جديد، قال أبو نضرة فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له " تبلي ويخلف الله ".

---

[1] المغني، ج 3،ص 294

[2] صحيح مسلم بشرح النووي، ج 8، ص74

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، باب اشتمال الصماء، رقم الحديث 5481،ص2190

[4] أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب اللباس، رقم الحديث4020

4. من السنة أن يبدأ المسلم في لبس ثوبه باليمين لحديث عائشة . رضي الله عنها . قالت : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التي امن في طهوره و ترجله وتنعله ".[1]

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، باب يبدأ بالنعل اليمنى، رقم الحديث 5516

المبحث الثاني: أحكام زينة المرأة في الفقه الاسلامي

سنتعرف في هذا المبحث على أحكام زينة المرأة في الفقه الاسلامي من خلال التعرض إلى ما يباح من الزينة وما يحرم منها والآداب التي يجب على المرأة التحلي بها عند تزينها .

المطلب الأول : ما يباح من الزينة

إنّ المرأة بفطرتها تحب أن تكون جميلة مرغوبة، وقد أباح لها الاسلام أن تتزين و تتجمل لتحوز على إعجاب رجلها الخاص بها وهو الزوج، حتى يراها في صورة تجذبه إليها، وتحببه فيها، وفيما يلي جملة من الاشياء التي يباح للمرأة التزين بها :

أولا: التحلي بالذهب والفضة

1. عن ابن عباس . رضي الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه وقال: "يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده " فقيل للرجل بعدما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم : خذ خاتمك فانتفع به، قال : لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم .[1]

2. عن البراء بن عازب . رضي الله عنهما . قال : نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع: " نهى عن خاتم الذهب . أو قال حلقة الذهب . وعن الحرير و الاستبرق و الديباج والمثيرة الحمراء و القسي وآنية الفضة، و أمرنا بسبع: بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، وردّ السلام، وإجابة الداعي، وإبراز القسم ونصر المظلوم ."[2]

3. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أحل الذهب و الحرير للإناث من أمتي و حرّم على ذكورها ."[3]

[1] صحيح مسلم، ج3، ص1655

[2] صحيح البخاري، ج4

[3] سنن النسائي،ج8، سنن النسائي، ج4

4. عن عائشة رضي الله عنه قالت: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حلية من عند النجاشي أهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي قالت: فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم بعود معرضا عنه أو ببعض أصابعه ثم دعا أمامة بنت لأبي العاص بنت ابنته زينب فقال: " تحلي بهذا يا بنية " .[1]

5. عن ابن عباس . رضي الله عنهما . أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما، ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي قرطها .[2]

تدل الأحاديث السابقة على تحريم الذهب على الرجال و إباحة خواتيم الفضة لهم بينما تدل على إباحة الذهب والفضة للنساء سواء كان خاتما أو خرصا أو قلادة أو قرطا أو غير ذلك.

ثانيا: الخضاب و الأصباغ

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ."[3]

2. عن جابر بن عبد الله . رضي الله عنهما . قال : أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة وراسه و لحيته كالثغامة بياضا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " غيروا هذا بشيء و اجتنبوا السواد ".[4]

3. عن أبي ذر . رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"إن أحسن ما غير به الشيب الحناء والكتم ."[5]

---

[1] سنن أبي داوود، ج4، ص409

[2] صحيح البخاري، ج4، ص37، والقرط بضم القاف وسكون الراء هي ما يحلى به الاذن ذهبا أو فضة صرفا أو مع لؤلؤ وغيره .

[3] صحيح مسلم،ج3، ص1663،صحيح البخاري،ج4، ص39، سنن أبي داوود،ج2،ص403.

[4] سنن أبي داوود، ج2، ص403، سنن النسائي، ج8،ص119، سنن ابن ماجه ج3، ص1197، والثغامة بفتح الثاء هو نبت أبيض الزهر و الثمر يشبه به بياض الشيب

[5] سنن الترمذي، ج4، ص232، سنن أبي داوود، ج4،ص403، سنن النسائي،ج8،ص120،سنن ابن ماجه،ج2، ص1196، والكتم بفتح التاء نبات يخرج الصبغ أسود يميل إلى الحمرة

4. عن أنس رضي الله عنه أنه سئل عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه لم يخضب ولكن قد خضب أبو بكر و عمر . رضي الله عنهما .

5. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء : فقال : (ما أحسن هذا)، قال: فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال :(هذا أحسن من هذا)، فمر آخر قد خضب بالصفرة، فقال : (هذا أحسن من هذا كله).[1]

6. عن كريمة بنت همام أن امرأه أتت عائشة . رضي الله عنها . فسألتها عن خضاب الحناء، فقالت لا بأس به ولكني أكرهه، كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ريحه .

الخضاب تغيير لون شيب الرأس و اللحية، وظاهر الأحاديث استحباب الحضاب للرجال و النساء . وقد اتفق الأئمة على جواز الخضاب بالحناء و الصفرة و الكتم واختلفوا في السواد.[2]

المطلب الثاني : ما يحرم من الزينة :

قال تعالى: " ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى و أقمن الصلاة وآتين الزكاة و أطعن الله ورسوله " سورة الأحزاب الآية 33

إن خلق المرأة التي قيدت أنوثتها بقيود الشريعة هو التصون و الاحتشام والعفاف والحياء، أما المرأة التي تخلت من قيود الشريعة وتعدت حدودها فخلقها التبرج والاغراء، والآية السابقة تنهي عن التبرج وقد اتسعت دائرة التبرج في عصرنا هذا فشملت خروج النساء عاريات مع إظهار زينتها الخلقية والمكتسبة التي فيها تغيير لخلق الله تعالى، وسنتاول في هذا المطلب ما يحرم من الزينة .

[1] سنن أبي داوود،ج2، ص404،سنن ابن ماجه،ج2،ص1198

[2] مهدية شحادة الزميلي، لباس المرأة وزينتها في الفقه الاسلامي،ص174.

أولا: وصل الشعر و حلقه:

1. عن أبي هريرة . رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" لعن الله الواصلة و المستوصلة و الواشمة والمستوشمة "[1]

2. عن عائشة رضي الله عنها . أن جارية من الأنصار تزوجت و أنها مرضت فتمعط شعرها، فأرادوا أن يصلوها، فسألوها أن يصلوها، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال :" لعن الله الواصلة و المستوصلة ".[2]

3. عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" لعن الله الواصلة و المستوصلة و الواشمة و المستوشمة ".[3]

4. عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا، فأخرج كبة من شعر و قال: ما كنت أرى أحدا يفعل هذا غير اليهود، إن النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الواصلة في الشعر.[4]

5. عن علي . رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة راسها.[5]

قال الأصمعي و غيره: القُصّة هو شعر مقدم الراس المقبل على الجبهة ووصل الشعر هو أن يضاف إليه شعر آخر يكثر به، والواصلة من تصل شعر المرأة بشعر آخر، والمستوصلة من تطلب وصل شعرها والأحاديث صريحة في تحريم وصل الشعر إذ صيغة اللعن من أقوى الدلالات على التحريم بل عند بعضهم أنه من علامات الكبيرة .[6]

[1] صحيح البخاري،ج4، ص42

[2] صحيح البخاري، ج4، ص42،صحيح مسلم ج3 ص1677

[3] صحيح البخاري ج4،ص43،صحيح مسلم ج3،ص1677، سنن الترمذي ج5

[4] صحيح البخاري ج4،ص43، صحيح مسلم،ج3،ص1979

[5] سنن النسائي :ج8، ص113

[6] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري،ج10،ص377.

قال القرضاوي: وتسمية الرسول صلى الله عليه وسلم هذا العمل زورا يومئ إلى حكمة تحريمه، فهو ضرب من الغش والتزييف والتمويه، والاسلام يكره الغش، ويبرمن الغاش في كل معاملة، مادية كانت أو معنوية .[1]

ووأما حلق اراس المرأة فمنهي عنه، قال ابن حزم : ولا يحل للمرأة أن تحلق رأسها إلا من ضرورة ولا محيد عنها، لحديث علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . قال :نهى رسول الله عليه وسلم أن تحلق المرأة راسها .[2]

ثانيا: الوشم

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**العين حق**" ونهى عن الوشم .[3]

2. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى عمر بامرأة تشم فقام فقال : أنشدكم بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الوشم فقال أبو هريرة : فقمت فقلت يا أمير المؤمنين أنا سمعت قال : ما سمعت ؟ قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول(**لا تشمن ولا تستوشمن**).[4]

3. عن ابن عمر . رضي الله عنهما . قال : **لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة و المستوصلة و الواشمة والمستوشمة** .[5]

الواشمة فاعلة الوشم وهي أن تغرز إبرة أو مسلة أو نحوهما، في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر . وفاعلة ذلك واشمة والمفعول بها موشومة فإن طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة .

---

[1] الدكتور يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الاسلام،ص90

[2] ابن حزم، المحلى، ص519

[3] صحيح البخاري،ج4، ص43

[4] صحيح البخاري، ج4، ص44، سنن النسائي، ج8 ص 127

[5] صحيح البخاري ج4 ص44، صحيح مسلم ج3 ص1677، سنن أبي داود ص396

قال النووي : وهو حرام على الفاعلة و المفعول بها باختيارها والطالبة له .وقد يفعل بالبنت وهي طفلة فتتأثم الفاعلة ولا تأثم البنت لعدم تكليفها حينئذ .[1]

ثالثا: النماص

عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله . فقال : فبلغ ذلك امراة من بني اسيد و كانت تقرا القران، فأتته فقالت : ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات و المستوشمات و المتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت : لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته . فقال لئن كنت قرأته لقد وجدتيه، قال الله عز وجل . "**مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهَاكُمْ عَنْه ُفَانْتَهُوْا** ". فقالت المرأة فإني أرى شيئا من هذا على امراتك الآن قال : اذهبي فانظري . قال فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا فجاءت إليه، فقالت: ما رأيت شئيا، فقال أما لو كان ذلك لم نجامعها .[2]

النماص إزالة شعر الوجه بالمنقاش و يسمى المنقاش منماصا لذلك . ويقال إنّ النمص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترفيعهما أو تسويتهما . قال أبو داوود في السنن :النامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه، والمتنمصة التي تطلب النماص .[3]

والحديث يدل دلالة واضحة على تحريم النمص .

رابعا: التفلج للحسن:

عن عبد الله بن مسعود . رضي الله عنه . قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله .[4]

---

[1] النووي، صحيح مسلم بشرح النووي،ج14، ص106

[2] متفق عليه واللفظ لمسلم

[3] فتح الباري،ج10،ص377

[4] سبق تخريجه

المتفلجات : جمع متفلجة وهي التي تطلب الفلج أو تصنعه . والفلج انفراج ما بين الثنيتين . والتفلج أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه، و هو مختص عادة بالثنايا والرباعيات .[1]

خامسا: الخروج بالطيب :

1. عن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه و خفي ريحه .**"[2]

2. عن أبي موسى الأشعري . رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **أيما امرأه استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية .**"[3]

سادسا: التبرج

وهو إظهار المرأة زينتها و محاسنها للرجال، وتبرجت المرأة : أظهرت وجهها، وقيل إن أبدت محاسن جيدها ووجهها .[4]

وهذا فعل الجاهلية الاولى و الذي نهى الله عنه في قوله عز وجل :" **ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى** " [سورة الاحزاب : الآية 33]

وأخرج الإمام أحمد بسند حسن عن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الاسلام فقال : " أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا، ولا تسرقي، ولا تزني، ولا تقتلي ولدك، ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك و رجليك، ولا تنوحي، ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى."

---

[1] أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري،ج10، ص372

[2] سنن النسائي ج8 ص130، سنن أبي داوود، ج2، ص387

[3] سنن النسائي،ج8،ص132

[4] محمد عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الاسلامية، ص446


خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا المفصلة لموضوع لباس المرأة وزينتها توصلنا إلى الآتي ذكرها :

- اللباس هو كل ما يلبس على الجسد وتستر به العورة، والأعضاء ويتزين به .
- اللباس من أعظم وأجل نعم الله تعالى على عباده وهو أحد المميزات التي تميز الانسان عن غيره من الكائنات .
- الأصل في كل ما يلبس أنه حلال جائز إلا ما ورد نص بتحريمه كالشفاف الذي لا يستر العورة .
- شرع الله لعباده لباسين عظيمين لباس معنوي يتمثل في الايمان والتقوى ولباس حسي يتمثل في ثياب الزينة و ستر العورة لكي يكون العباد على أفضل حال .
- الزينة هي اللباس وكل ما يتجمل به
- الزينة في الاصل مباحة إلا ما خصه الدليل وأخرجه عن درجة الاباحة.
- يحرم على المرأة لبس ما فيه تشبه بالكافرات .
- يحرم على النساء التشبه بالرجال في لباسهن .
- يحرم على المرأة لبس لباس الشهرة أو اللباس الذي يشف ما يجب ستره .
- يشترط في لباس المرأة أن يكون ساترا للعورة و فضفاضا عير ضيق و أن لا يكون زينة في نفسه .
- عورة المرأة أمام المرأة المسلمة هي ما بين السرة والركبة وهما خارجان، أما أمام المرأة غير المسلمة فعورتها جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين .
- عورة المرأة مع الاجنبي المسلم جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين، أما مع الاجنبي الكافر جميع بدنها حتى الوجه و الكفين فيجب عليها ألا تظهر شيئا من جسدها .
- عورة المرأة مع محرمها جميع بدنها إلا الوجه والأطراف .

- أدب الاسلام أتباعه في باب اللباس آدابا عظيمة تتمثل في التواضع في اللباس والبعد عن الاسراف و المحافظة على الحياء والمروءة وأن يحافظ على أذكار اللباس وأدعيته ارتداء و خلعا .
- يحرم على المرأة لبس النقاب و القفازين في حال إحرامها .
- يعتبر الذهب والفضة و الخضاب و الأصباغ مما يباح للمرأة التزين به .
- وصل الشعر وحلقه و الوشم والنماص والتفلج للحسن والخروج بالطيب والتبرج كلها زينة محرمة على المرأة التزين بها .
- من الأفعال التي تلعن المرأة عليها إظهار الزينة وتطييبها بالمسك والعنبر والطيب إذا خرجت

توصيات:

1.يجب على من بسط الله تعالى يده من المسلمين وأصحاب الولايات الاحتساب على أسواق المسلمين و مجتمعاتهم في باب اللباس، وإنكار المحرمات فيه والعري والتبرج والتفسخ والانحلال من لباس الاسلام المتفق مع بيئة المسلمين و عوائدهم الأصيلة .

2.يجب على مسؤولي المدارس و الجامعات ودور التعليم وضع قوانين تنظم وتطبق التأديب والتعزير الشرعي الرادع على المخالفات في اللباس والتبرج الفاحش.

3.يجب أن تقوم الجهات المعنية بالتجارة و الاستيراد بمتابعة واردات الاسواق وتطبيق أحكام الشريعة الغراء عليها ومنع كل ما يخل بالحياء وما يخدش الدين ويتعارض وفق مبادئه .

4.يجب أن يهتم المسلمون دعاة وخطباء، و مربون وموجهون بأحكام اللباس و ضوابطه وآدابه الشرعية، توضيحا، ودعوة وتعليما، أن يركزوا على قضية التغريب في اللباس الاسلامي، والتشبه الطاغي من أبناء وبنات المسلمين بلباس الكفار و المشركين، وأهل الفن والمجون، لأن القضية قضية ضياع دين وأخلاق وهوية .

وبعـــد...

فهذا ما تيسر جمعه في هذه الرسالة

نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبلها بقبول حسن، كما نسأله جلّ في علاه أن ينفع بها معديها وقرائها، وكل من أعان عليها من قريب أومن بعيد ...إنه ولي ذلك والقادر عليه .

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان فيها من سهو أو خطأ أو نسيان فمنا ومن الشيطان، والله و رسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن صوابا فنسأل الله بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فنسأله المغفرة والصفح.

فاللهم اجعل عملنا هذا صالحا ولوجهك خالصا، ولا تجعل لأحد فيه نصيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا والله تعالى أعلى وأعلم

سبحانك اللهم وبحمدك، وأشهد أن لا إلاه إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

2. ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة،1422هـ،2002م،ج (17،8).

3. ابن فارس أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط (1399هـ،1979م)، ج5 .

4. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1،2000م، ج1 .

5. أبو داوود سليمان ابن الأشعث السجستاني، سننّ أبي داوود، مطبعة دار الريان للتراث، 1988م.

6. أبو عيسى ابن سورة، الجامع الصحيح "سننّ الترمذي"، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ.

7. أبي عبد الرحمان أحمد ابن شعيب النسائي، كتاب السننّ الكبرى، ط1،1421هـ،2001م.

8. أبي عبد الله محمد الخرشي، حاشية العدوي على شرح الخرشي، دار الكبرى الأمرية، مصر، ط1، 1422هـ.

9. أبي عبد الله محمد ابن أحمد أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1،1427هـ،2006م، ج12 .

10. أبوعبد الله بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، 1429هـ.

11. أبو محمد عبد الله بن محمد بن قدامة، المغني، مطبعة العاصمة القاهرة.

12. أحمد بن محمد الصاوي، على الشرح الصغير بلغة المسالك لأقرب المسالك إلى مذهب مالك، دار المعارف، القاهرة، 1241هـ، 1119م، ج1 .

13. أنور جلدي، الاسلام في مواجهة التحديات، مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة، 1989م.

14. أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق فؤاد عبد الباقي محي الدين الخطيب .

15. أحمد ابن الفيومي المقري، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1421هـ،2000م .

16. النووي أبو زكريا يحي بن شرف بن مري، شرح صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، ط3.

17. جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الخير، بيروت، ط1.

18. حسين ابن علي بن محفوظ، لباس الرجل وشروطه وآدابه "خطبة"، موقع شبكة الألوكة، www alukah net، تحت اشراف الدكتور خالد الجريسي والدكتور سعد الحميد بتاريخ 10/23 /2013 م، 18/ 12 / 1434 هـ .

19. عبد الوهاب القاضي البغدادي، المعونة على مذهب عالم المدينة، مكتبة التجارية، ج1.

20. عبد الوهاب القاضي البغدادي، التلقين في الفقه المالكي، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمملكة المغربية .

21. عبد الفتاح صلاح الخالدي، تفسير ابن كثير، دار الفاروق،ط1،ج3.

22. عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الاسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1413هـ، 1993م، ج3 .

23. عبد العاطي سعد فرحات، فقه اللباس والزينة عند المالكية، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون، قسم فقه عام .

24. مسلم أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسبوري، صحيح مسلم، دار ابن هرم، القاهرة،ط1، 1429هـ،2008م.

25. محمد محمود عطية، ملتقى أهل التفسير، آداب اللباس في الإسلام .

26. محمد ناصر الغامدي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة،ط3، ربيع الأول،1434هـ،ج1.

27. محمد الرازي، التفسير الكبير، ط1، المطبعة العامرة الشريفة، 1308هـ،ج14 .

28. محمد ناصر الدين الألباني، المرأة ولباسها في الصلاة بالكتاب والسنة، طبعة جديدة، دار السّلام .

29. محمد أحمد اسماعيل المقدم، الحجاب، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط 10، 1427هـ.

30. محمد ناصر الدين الألباني، جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، دار السّلام، طبعة جديدة منقحة .

31. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت،ط15، 1408هـ .

32. يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الإسلام، مكتبة وهبة، ط 9.

33. الفقه على المذاهب الأربعة (قسم العبادات)، وزارة الأوقاف، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، 1369هـ، 1950م.

34. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، ط2، 1404هـ، 1983م.

35. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 1421هـ، 2000م .

36. وردة غمام علي، تشبه منهيّ عنه في الفقه الاسلامي، جامعة الشهيد لحضر حمه لخضر، "الوادي"، 2014، 2015 .

37.اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية للدكتور عمرو عبد العزيز عمرو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ /1985م.

38.لباس المرأة وزينتها في الفقه الإسلامي، مهدية شحادة الزميلي، دار الفرقان، ط2، 1984م، مزيدة ومنقحة.